

متمردة

أَيْتَهَا الرَّهْرَةَ الْمُنْفَتِحَةَ عَلَى أَكْمامِ الزَّمَنِ، السَّامِقَةَ فَوْقَ غَيْمِ
الشَّوْقِ، فِي نَبْضِكَ ارْتِعَاشِ الْمِزَامِيرِ فِي عُبِّ الْبَرَارِيِّ،
صَبَاحُكَ غَنَجُ الْخِزَامِيِّ، وَجْهُكَ لَثْمَةٌ نُورٍ، أَنْتِ مَهْرَةُ الرُّوحِ
السَّارِحَةِ، تَعْرِجِينَ الْعُلَا حَدَّ السُّقُوطِ فِي الْفُؤَادِ، وَتَهْمِسِينَ
الْغِيَابَ حَتَّى اخْتِمَارِ الصَّبْرِ، تَصَاحِبِينَ التَّبَصُّ؛ يَتِمْلَمِلُ
الْبَعْدُ وَيُسْكِتُ الْمَوْتَ الْأَنْبِيَاءَ، تَعْطِّرِينَ الْخَوَاطِرَ فَتَحْبِسُ
دَمْعاً مَا فَارَقَ مَقْلَةً الْعِتَابِ، مَا زَالَ صَوْتُكَ يَوْشُوشُ هَدَوًى
الْمَحَارِ، وَيَشْعَلُ الْحَرَائِقَ فِي أَحْرَاشِ حَزْنِي، يَا آهِي وَيَا
وَلَهِي، شَمَّرِي عَنْ سَاقِي تَدْوُسُ الْأَرْضَ، وَتَعْدُو كَغِزْلَانٍ
شَارِدَةٍ عَبْرَ الْفُصُولِ، وَأُنِّي عَبْرَ الدُّرُوبِ الْمَلْتَوِيَةِ بِفَعْلِ
الرَّيْحِ وَجَفَافِ الْمَوَاسِمِ، بُحَّتِ الْخَنَاجِرُ، وَصَدِئَتِ الْخَنَاجِرُ،
الْأَنْوَاءُ مَرْجُومَةٌ بِالنَّشَافِ، جَاهِرِي بِالْجِرَاحِ الرَّاعِفَةِ، فَكُلُّ
الْجِهَاتِ مُصَابَةٌ بِالذُّهُولِ، وَكُلُّ الْأَبْجَدِيَّاتِ تَنَادِيكَ:

- أَمِيطِي اللَّثَامَ، لَتَتَعَرَّى قِبَابُ الْوَجْدِ، وَلْيَضْمُكْ صَدْرُ
الْهِيَامِ، فَقَدْ آنَ لَارْتِبَاكِ الضَّوْءُ أَنْ يَوْقَدَ شَعْلَةَ الشَّمْسِ فِي
صَبَاحِ نَادٍ.